والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة وما اراك الا مبتدعا فامر به ان يخرج فقول ربيعة
ومالك الاستوى غير مجهول والكيف غير معقول والايمان به واجب موافق لقول الباقين
امروها كما جاءت بلا كيف فانما نفوا علم الكيفية ولم ينفوا حقيقة الصفة ولو كان القوم
قد امنوا باللفظ المجرد من غير فهم لمعناه على ما يليق بالله لما قالوا الاستوى غير مجهول
والكيف غير معقول والايمان به واجب ولما قالوا امروها كما جاءت بلا كيف فان الاستوى
حينئذ لا يكون معلوما بل مجهولا بمنزلة حروف المعجم وايضا فانه لا يحتاج الى نفي علم الكيفية
اذا لم يفهم من اللفظ معنا وانما يحتاج الى نفي علم الكيفية اذا اثبت الصفات وايضا فان من
ينفي الصفات الخبرية او الصفات مطلقا لا يحتاج ان يقول بلا كيف فمن قال ان الله سبحانه
ليس على العرش لا يحتاج ان يقول بلا كيف فلو كان مذهب السلف نفي الصفات في نفس الامر لما
قالوا بلا كيف وايضا فقولهم امروها كما جاءت يقتضي ابقاء دلالتها على ما هي عليه فانها
جاءت الفاظا دالة على معاني فلو كانت دلالتها منتفية لكان الواجب ان يقال امروا
لفظها مع اعتقاد ان المفهوم منها غير مراد او امروا لفظها مع اعتقاد ان الله لا يوصف
بما دلت عليه حقيقة وحينئذ فلا يكون قد امرت كما جاءت ولا يقال حينئذ بلا كيف اذ نفي
الكيفية عما ليس بثابت لغو من القول وروى الاثرم في السنة وابو عبد الله بن بطة
في الابانة وابو عمر الطلمنكي وغيرهم باسناد صحيح عن عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة
الماجشون وهو احد ائمة المدينة الثلاثة الذين هم مالك بن انس وابن الماجشون وابن
ابي ذئب وقد سئل فيما جحدت به الجهمية اما بعد فقد فهمت ما سألت عنه فيما تتابعت
الجهمية ومن خالفها في صفة الرب العظيم الذي فاقت عظمته الوصف والتقدير وكلت
الالسن عن تفسير صفته وانحسرت العقول دون معرفة قدره ردت عظمته العقول
فلم تجد مساغا فرجعت خاسئة وهي حسير وانما امروا بالنظر والتفكر فيما خلق با
لتقدير وانما يقال كيف لمن لم يكن مرة ثم كان فاما الذي لا يحول ولا يزول ولم يزل وليس
له مثل فانه لا يعلم كيف هو الا هو وكيف يعرف قدر من لم يبدأ ومن لم يمت ولا يبلى وكيف يكون
لصفة شيء منه حد او منتهى يعرفه عارف او يحد قدره واصف على انه الحق المبين لا حق
احق منه ولا شيء ابين منه الدليل على عجز العقول عن تحقيق صفته عجزها عن تحقيق صفة

اصغر خلقه

اصغر خلقه لا تكاد تراه صغرا يحول ويزول ولا يرى له سمع ولا بصر لما يتقلب به ويحتال
من عقله اعضل بك واخفى عليك مما ظهر من سمعه وبصره فتبارك الله احسن الخالقين
وخالقهم وسيد السادات وربهم ليس كمثله شيء وهو السميع البصير اعرف رحمك الله غناك
عن تكلف صفة ما لم يصف الرب من نفسه بعجزك عن معرفة قدر ما وصف منها اذا لم تعرف
قدر ما وصف فما تكلفك علم ما لم يصف هل تستدل بذلك على شيء من طاعته او تنزجر به عن
شيء من معصيته فاما الذي جحد ما وصف الرب من نفسه تعمقا وتكلفا قد استهوته
الشياطين في الارض حيران فصار يستدل بزعمه على جحد ما وصف الرب وسمى من نفسه بان
قال لا بد ان كان له كذا من ان يكون له كذا فعمي عن البين بالخفي فجحد ما سمى الرب من نفسه
بصمت الرب عما لم يسم منها فلم يزل يملي له الشيطان حتى جحد قول الرب عز وجل وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة فقال لا يراه احد يوم القيمة فجحد والله افضل كرامة الله التي اكرم
بها اولياءه يوم القيمة من النظر الى وجهه ونضرته اياهم في مقعد صدق عند مليك مقتدر
قد قضى انهم لا يموتون فهم بالنظر اليه ينظرون الى ان قال وانما جحد رؤية الله يوم القيمة
اقامة للحجة الضالة المضلة لانه عرف اذا تجلى لهم يوم القيمة رأوا منه ما كانوا قبل ذلك
مؤمنين به وكان له جاحدا وقال المسلمون يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هل تضارون في رؤية الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا قال فهل تضارون
في رؤية القمر ليلة البدر ليس دونها سحاب قالوا لا قال فانكم ترون ربكم كذلك وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تمتلئ النار حتى يضع الجبار فيها قدمه فتقول قط قط وينزوي بعضها
الى بعض وقال لثابت بن قيس لقد ضحك الله مما فعلت بضيفك البارحة وقال فيما بلغنا ان الله ليضحك من
ازلكم وقنوطكم وسرعة اجابتكم فقال له رجل من العرب ان ربنا ليضحك قال نعم قال لا نعدم من رب
يضحك خيرا في اشباه لهذا مما لم نحصه وقال الله تعالى وهو السميع البصير واصبر لحكم ربك فانك
باعيننا وقال تعالى ولتصنع على عيني وقال تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وقال تعالى
والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون فوالله
ما دلهم على عظم ما وصف به نفسه وما تحيط به قبضته الا صغر نظيرها منهم عندهم ان

بلغ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)